

بـ "صفقة" مع الإطار.. الحلبوسي يسيطر على القرار برئاسة البرلمان



عقب أشهر من الائتلاف في تحالف واحد، بدأت أركان التحالف الثلاثي "انقاذ وطن" تنهال بعد الجلسة الاستثنائية لمجلس النواب التي عقدت يوم الخميس (23 حزيران 2022)، وشهدت تأدية النواب البدلاء عن الكتلة الصدرية اليمين الدستورية ليتقوى الإطار التنسيقي أكثر من السابق بعد ارتفاع عدد مقاعده البرلمانية مما يسمح له بالذهاب نحو تشكيل الحكومة التوافقية بأريحية.

وبدأت ملامح تفكك الإطار التنسيقي بعد القرار الذي أصدره رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي وصوت عليه مجلس النواب والخاص بإلغاء مصطلح "هيئة الرئاسة" في البرلمان.

وذكر بيان للدائرة الإعلامية لمجلس النواب، أن "الجلسة الاستثنائية للبرلمان تضمنت التصويت على تعديل نظامه الداخلي اثر تقديم طلبين لرئيس المجلس مشفوعة بتواقيع 50 نائبا لعقد الجلسة".

واضافت ان "المجلس صوت على اكمال تعديلات مواد النظام الداخلي لمجلس النواب وإقرارها بضمها إلغاء عبارة هيئة الرئاسة وجعلها الرئيس ونائبيه وحذف عبارة عضو هيئة الرئاسة وتبديلها بعبارة الرئيس او أحد نائبيه، إضافة الى تعديل اختصاصات عدد من اللجان النيابية المتعلقة بطبيعة عملها".

وبحسب مراقبون فان الحلبوسي استغل فرصة انسحاب الكتلة الصدرية واستقالتها من البرلمان للاستحواذ على هيئة الرئاسة في البرلمان.

كما يرى آخرون، أن الحلبيوسي كان مقيدا في عمله بوجود نائبه الأول المستقيل حاكم الزاملي الذي كان متصدرا للعمل النيابي، حيث شهدت جلسات انتخاب رئيس الجمهورية السابقة خلافات بين الحلبيوسي والكتلة الصدرية بسبب الإخفاق في تحقيق نصاب الجلسة المطلوب.

تعديل النظام الداخلي

ولم يعتبر قانونيون تصويت البرلمان على إلغاء مصطلح هيئة رئاسة البرلمان خرقا بسبب وجود هذا المصطلح في النظام الداخلي لمجلس النواب. وقال الخبير القانوني فيصل ريكان في تصريح لـ "المطلع"، أن "عبارة هيئة رئاسة البرلمان ذكرت في النظام الداخلي للبرلمان وتم تعديل النظام الداخلي تبعا لذلك". وأضاف ريكان أن "تصويت البرلمان على إلغاء هيئة الرئاسة جاء بسبب ما مر به رئيس البرلمان محمد الحلبيوسي مع نائبه السابق حاكم الزاملي". وأشار إلى أن "الزاملي حاول تجاوز صلاحيات النائب الأول من خلال مصطلح رئاسة البرلمان وقد حدث مشاكل بين الاثنين بسبب ذلك".

صفقة بين الحلبيوسي والإطار

خلال الأيام القليلة الماضية، كشفت تصريحات سياسية عن وجود تقارب بين الإطار التنسيقي وتحالف السيادة والحزب الديمقراطي للذهاب نحو تشكيل الحكومة الجديدة لكن وفق شروط، بينما يعد محللون سياسيون أن تصويت البرلمان الأخير يدل على وجود "صفقة" بين الحلبيوسي والإطار وهذه أول بنودها. ويقول الباحث السياسي رياض الوحيلي في حديثه لـ "المطلع"، أنه "قد تكون هناك صفقة عقدت بين رئيس البرلمان محمد الحلبيوسي والكتل النيابية التي صوتت على استبدال الأعضاء المستقيلين من الكتلة الصدرية بالنواب الجدد".

وأضاف الوحيلي أنه "ربما تمت الموافقة على تصعيد النواب البدلاء عن الكتلة الصدرية وتمريضها بموافقة الكتل على إلغاء هيئة الرئاسة". وأشار إلى أن "بالإلغاء هيئة رئاسة البرلمان يصبح الحلبيوسي له السيطرة على رئاسة البرلمان وحتى في تمرير القوانين المقبلة".

وبين أن "النائب الأول لرئيس البرلمان المستقيل حاكم الزاملي كان مقيد الحلبيوسي في تحركاته لذلك تخلص منه واستبدال النواب وتعويض بعض من كتلته واعطائه صلاحيات أوسع يعني ضرب عصفورين بحجر واحد". وكان الحلبيوسي، قد قدم يوم الخميس الماضي، شكره لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، فيما أكد المضي

كل* من موقعه لتحقيق إصلاح حقيقي.

وقال الحلبوسي في تغريدة على حسابه الرسمي بتويتر، "لقد بدأنا الطريق من أجل الشعب، وسنمضي كل من موقعه الوطني داخل مجلس النواب وخارجه؛ لتحقيق إصلاح حقيقي يتطلع له العراقيون"، مضيفاً "شكراً" بحجم العراق للسيد مقتدى الصدر، المضي بلا ثمن، والحاضر دائماً بلا غياب".

وبدأ "الإطار التنسيقي"، الذي بات فعلياً الآن التكتل الأكبر في البرلمان، التحرك نحو القوى الأخرى، وخصوصاً السنية والكردية، لبحث ملف تشكيل الحكومة والتصويت على استحقاق منصب رئاسة الجمهورية.

وينتظر الإطار التنسيقي حل الخلاف داخل البيت الكردي من أجل إتمام الاستحقاق الانتخابي والدستوري الثاني وهو انتخاب رئيس الجمهورية حيث ينتظر هذا الملف توافقاً كردياً لطرح اسم واحد كمرشح لمنصب الرئيس لعدم الدخول إلى البرلمان بمرشحين وبالتالي قد يهدد ذلك انعقاد جلسة انتخاب الرئيس.

ووفقاً للنائب الثاني لرئيس البرلمان شاخوان عبد الله، فإنه "بغياح التيار الصدري، حل الإطار التنسيقي مكانه بشكل تلقائي، نحن الحزب الديمقراطي وتحالف السيادة شاركنا بجلسة الأمس بعد معرفتنا لرؤية الإطار التنسيقي حول الحكومة المقبلة، وموقفه من المشاكل العالقة بين بغداد والإقليم، وكذلك موقفه من السنة".